كلية الآداب واللّغات قسم الترجمة

السنة ثانية ماستر

المادة: تحليل الخطاب _عربي_

أستاذ المادة: الدكتور عبد الغاني بن شعبان

ما هو البعد الإبلاغي التداولي لهذين النصين؟

إلى أي مجال تخصص ينتمي هذان النصان؟

استخرج الأسئلة التي يجيب النصان عنها وأعد ترتيب الأفكار الواردة فيهما بإنشاء نص خاص بك مع وضع عنوان مناسب له.(لا تتجاوز 12 سطرا)

النص1

ولدت البيروقراطية مع نشوء الدولة الحديثة المعزّزة بجيش ضخم من الموظفين ورجال الإدارة ذوي الاختصاص بالمهام الموكلة إليهم، أو سياسيين، كانوا شريحة مؤثرة ذات نفوذ في الدولة وقراراتها السياسية، معبّرين بذلك عن تحقيق مكاسب خاصة، أو توجيه السياسة العامة، وتلك السلطة والقوّة تمارس على المواطنين.

مع أنّ الحضارات القديمة في مصر الفرعونية أو الصين قد شهدت نوعا من البيروقراطية البدائية، حيث أنّ المجتمعات التي تكونت على أساس العائلة والقبيلة لم تكن تعرف الإدارة المعقّدة، وكانت أغلب الأوامر الشفوية والأعراف تنقل مباشرة دون واسطة، وعليه فإنّ الإدارة لم تظهر إلاّ مع مؤسّسة الدولة في نموذجها الأوّل، الدولة- المدينة، حيث ظهرت الحاجة إلى وجود إدارة تشرف على إيجاد الموارد المالية وإشباع خزينتها.

لقد توطدت البيروقراطية أكثر منذ بداية عصر النهضة في أوربا، حيث ظهرت تحوّلات سياسية واجتماعية وتقنية، ومع تحوّلات القرن التاسع عشر، وخصوصا ظهور الفكر الليبيرالي والثورة الصناعية، ركّزت البيروقراطية وجودها، وارتبطت فكرتها بالأساس بالتنظيم الإداري، أي سلطة وحكم المكاتب، ولم يثر ذلك أي إشكالية لحاجة الدولة إلى أجهزة ومؤسّسات لإدارة دواليبها.

لكن البيروقراطية أصبحت مشكلة وأهم موضوعات علم الاجتماع السياسي عندما طرحت التساؤلات حولها في المجتمع الذي يكون فيه الشعب هو صاحب القرار، لذلك لا نجد غرابة في أن يكون كارل ماركس من أوائل من وجّه النقد للبيروقراطية مبينا أنها تعبير وتجسيد للدولة البرجوازية، وهو يشدّد الذكر على هيغل الذي يرى أنّ الدولة تمثّل التعبير النهائي عن المصالح العامة، ويرى ماركس أنّ هنالك انفصالا بين الدولة والمجتمع،وإنّ أجهزة الدولة_ البيروقراطية لا تمثّل المجتمع، كما أطلق البيروقراطية كتجسيد للمصلحة العامة تقابل المصلحة الشخصية للأفراد، هو تعارض وهمي يستخدمه البيروقراطيون لخدمة أوضاعهم الشخصية.

في حين أكّد لينين على حاجة الحزب الثوري لقواعد بيروقراطية رسمية لضرورة وجود ضبط مركز قوي، وديكتاتورية بروليتاريا قادر على قيادة الحركة الثورية، وهو في ذلك ينظر إليها (كمبدأ تنظيمي)، إلاّ أنّ هذا الموقف تعرّض لانتقادات شديدة أدى إلى دعوته في المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي السوفيتي سنة 1912م إلى محاربة البيروقراطية وانتخاب الأفراد الذين يشغلون المناصب الإدارية.

ومن مفارقات التاريخ أن تكون الأحزاب الشيوعية الحاكمة أعتا قلاع البيروقراطية، وهذا ما قتل الروح الإبداعية والتجديد، ومن ثمّة انهيار الأنظمة الشيوعية بشكل تراجيدي.

واعتبر جون ستيوارت مل أن البيروقراطية أخذت دلالات متعدّدة لا تقتصر على الجهاز الإداري في الدولة، أي على شكل من أشكال التنظيم الحكومي، بل أخذت معاني مختلفة، فهي شكل من أشكال الحكم، أو صفة تطلق على نظام حكم تميزا له عن الأنظمة الأخرى كالديمقراطية والأرستقراطية.

النص1

كلمة بيروقراطية Bureacracy مكوّنة من مقطعين الأوّل Burea أي مكتب، وترمز للمكاتب الحكومية التي كانت في القرن الثامن عشر، والتي كانت تغطي بقطعة من القماش المخملي الداكن اللون، ومن اليونانية من كلمة Kratos أي القوّة، (السلطة، والسيادة)، وقد استخدمت كلمة البيروقراطية للدلالة على الرجال الذين يجلسون وراء المكاتب الحكومية ويمسكون بأيديهم بالسلطة، ولكن توسّع هذا المفهوم ليشمل المؤسسات غير الحكومية، كالمدارس، المستشفيات، المصانع والشركات وغيرها.

وكان أوّل ظهور لهذه النظرية في القرن التاسع عشر في ألمانيا، وقد أصبح هذا النظام من أكثر الأنظمة الإدارية الشائعة بعد الثورة الصناعية، فكان لا بدّ من وجود نظام إداري يستطيع التعامل مع التوسّع الهائل في الإنتاج الصناعي، وما نجم عنه من تضخيم في المؤسّسات الاقتصادية والصناعية والاجتماعية، وما رافق ذلك من تعقّد في الحياة البشرية، وتبيّن أنه من الصعوبة أن يستطيع إنسان واحد القيام بأعمال متعدّدة ومعقّدة في آن واحد، وهذا كان من المبرّرات التي دفعت إلى البحث عن تنظيم إداري قادر على ضبط ومراقبة المهمّات الصناعية المختلفة، بتحديد المهام والأدوار والصلاحيات لكل شخص ضمن نظام هرمي، بحيث يكون الفرد ضمن هذا التنظيم تابعا لرئيس واحد، ويتبعه في الوقت نفسه مجموعة من المرؤوسين، وحدّدت مهام وصلاحيات وأدوار المرؤوسين بدقة ضمن لوائح وإجراءات وقواعد مكتوبة، وبذلك تتحكّم في سلوك الجماعة البيروقراطية مجموعة ضوابط مقننة جامدة، ويقوم النشاط المؤسّسي هنا على أساس العلاقات السلطوية، وقد وصفت النظرية البيروقراطية بأنها تتضمّن تخصّص عمل، وأنها تسلسل هرمي محدّد للسلطة، ومجموعة من الإجراءات والقواعد الرسمية، وتفاعل موضوعي لا يقوم على العلاقات الإنسانية والشخصية، واختيار للموظفين، وتقدّم وترقية تقوم على أساس مبدأ الاستحقاق، ونظرا لعدم قدرة الرئيس في الدوائر الحكومية على الإشراف على عدد كبير من المرؤوسين الذين يقومون بأعمال مختلفة، فقد ظهرت الحاجة إلى تحديد المستويات الإدارية المختلفة، بحيث لا يسمح للموظف بالاتصال بغير من يله مباشرة، وهذا ما يسمّى بالتسلسل. والتنظيم البيروقراطي قد يكون تنظيما يتميّز بمستويات هرمية عديدة، من القمّة إلى القاعدة وهذا ما يسمى بالبنية الطويلة، أو قد تكون المستويات الهرمية بين قمّة هرم التنظيم وقاعته محدودة، وهذا ما يسمّى بالبنية السطحية، كما قد يكون التنظيم البيروقراطي مركزيا أو لا مركزيا وفي البنية المركزية تتركز معظم الخدمات الإدارية والإشرافية في مكتب مركزي، بينما في بنية التنظيم البيروقراطي اللامركزي فإنّ المهام والخدمات الإدارية والإشرافية تتوزّع على مكاتب التنظيم المختلفة.

الكثير يعتقد أنّ البيروقراطية نظام فاسد وغير مرغوب فيه وهي ملازمة للتعقيدات المكتبية وكثرة الأوراق وطوابير المراجعين، إلا أن البيروقراطية سلاح ذو حدّين فهي تنظيم نموذجي من المفروض أن يؤدي إلى إتمام العمل على أفضل وجه، البيروقراطية ليست مرضا من أمراض الإدارة إلا إذا أساءا لإداريون والموظفون استخدام أركانها، فهي لا تتعارض مع مفاهيم الشورى والديمقراطية والمشاركة الجماعية في عملية صنع القرار.أما الجانب السلبي فهو عبارة عن بيروباثولوجيا.

مجريات سير الدرس:

الدرس كان على ساعتين بمعدّل حصّتين كلّ حصّة بساعة.

بطبيعة الحال النصّان يسبقهما مجموعة أسئلة المراد الإجابة عنها.

الهدف من الدرس الوصول بالطالب إلى منهجيّة تحليل يصبح من خلالها قادرا على تحليل النصوص وفق معطيات أسلوبية وبلاغيّة محدّدة. ضف إلى ذلك تحرير نصّ انطلاقا من تقنية تركيب النصّين السابقين.

الأسئلة السابقة للنصّين مبنية على دروس سابقة تلقاها الطلبة في السنة الأولى ماستر في المادة نفسها.

ينطلق الدرس بالتذكير بالأبعاد البلاغية للنّصوص وفق النموذج السيمائي لتحليل النصوص. وهي البعد الفكري بشقه التعليمي والحجاجي والأخلاقي ثم البعد العاطفي المعتدل الغائي وغير الغائي ثمّ البعد العاطفي التهييجي.

بعد قراءة النصّين يتوصّل الطلبة إلى تحديد البعد والذي هو بعد فكري تعليمي كونه يخاطب العقل بشكل مباشر من خلال تقديم معلومات جديدة عن الموضوع. مجال تخصّصه العلوم الإداريّة ومنطلقه سياسي.

بالنسبة للسؤال المتعلق باستخراج الأسئلة. فقد تمّ توجيه الطلبة من قبل إلى أنّ كلّ نصّ في هذا الوجود هو إجابة عن تساؤلات قدمتها البشرية منذ وجودها في هذا الكون.

والأسئلة التي يجيب عنها النصّان قيد الدراسة بعد اطلاع الطلبة عليها هي كالآتي:

❖ متى ولدت البيروقراطيّة؟ ظهورها كان في القرن التاسع عشر. مع نشوء الدولة الحديثة المعزّزة بجيش من الموظفين ورجال الإدارة والسياسة، لتوجيه السّياسة العامة والتحكّم في شؤون المواطنين.

❖ هل لها جذور قبل ذلك؟ شهدت الحضارة المصرية الفرعونية والحضارة الصينيّة نوعا من البيروقراطيّة البدائيّة.

❖ كيف تطوّرت؟ مع نهاية عصر النهضة في أوربا. تحولات سياسية واجتماعية وتقنيّة. ظهور الفكر الليبيرالي والثورة الصناعيّة وزيادة الإنتاج الصناعي. البحث عن نظام إداري يواكب تعقّد الحياة المصاحب لذلك لضبط المهمّات الصناعية المختلفة وضبط المهام الصلاحيات. عدم قدرة إنسان واحد على أداء تلك المهام.

❖ ماذا قيل عنها؟ اهتمّ بها علم الاجتماع السياسي واختلفت الآراء فيها بين مؤيّد ومعارض لها حسب التوجّه الفكري. رأي وصفها بأنّها تجسيد للدولة البرجوازيّة. فيها فصل بين الدولة والمجتمع. خادمة لفئة معيّنة من الشعب وليس كلّه. رأي آخر رأى فيها مبدئا تنظيميا. رأي آخر تبنّاها إلى درجة جعل فيها قتلا لروح الابداع والتجديد. ثمّ رأى فيها آخرون بأنّها شكل من أشكال الحكم أو صفة تطلق على نظام حكم مثل الديمقراطيّة والأرستقراطيّة.

❖ ما هو معناها اللّغوي والاصطلاحي؟ كلمة من جزئية bureau مكتب وkratos سلطة قوة وقدرة. وفي معناها الاصطلاحي تطلق على من يملكون السلطة وراء المكاتب

في كلّ المؤسّسات. تحديد المهام والأدوار والصلاحيات لكلّ شخص ضمن نظام هرمي تسلسلي بين الرئيس والمرؤوس تقيّد تلك العلاقة بمجموعة لوائح وإجراءات وضوابط مقنّنة ورسميّة مع تحديد المستويات الإدارية المختلفة واحترام التسلسل في التواصل بعيدا عن العلاقات الشخصيّة فالترقية تتم وفق بالاستحقاق.

❖ هل معناها سلبي أم إيجابي؟ ارتبط معناها عند العامة أو باعتقاد العامة بالجانب السلبي والنظام الفاسد كثير التعقيد وكثير الأوراق؟

بعد القراءة والتحليل يأتي الدور على طريقة توظيف هذه المفاهيم المحصّل عليها من خلال تراكم المعارف هذا.

يتمّ توجيه الطلبة إلى إعادة ترتيب الأفكار حسب الأهمية والترتيب المنطقي. فمثلا في هذه المفهوم المفتاح "البيروقراطية" والذي هو محور الدراسة مع إعادة ترتيب التساؤلات وهو ما يساعد على إعادة بناء الأفكار بشكل منطقي متسلسل.

فمثلا يمكن الابتداء بالمفهوم السلبي الذي يحمله العامة عن هذا التصوّر ثم يأتي بعدها التعريف وهكذا التطوّر. وسنقّم في اللّقاء القادم محاولات الطلبة في فهمهم وتحليلهم للنصّين وإعادة بناء المفاهيم.